يتلوه معنى حدا وقول الداعي يا رب وهو اقرب اليه من حبل الوريد استقصار منه لنفسه واستبعاد لها من مظان الزلفى هضما لنفسه واقرار عليها بالتفريط مع فرط التهالك على استجابة دعوته واي وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام كما ان ذو والذي وصلتان الى الوصف باسماء الاجناس ووصف المعارف بالجمل وهو اسم مبهم يفتقر الى ما يزيل ابهامه فلا بد ان يردفه اسم جنس او ما يجري مجراه يتصف به حتى يصح المقصود بالنداء فالذي يعمل فيه يا اي والتابع له صفته نحو يا زيد الظريف الا ان ايا لا يستقل بنفسه استقلال زيد فلم ينفك عن الصفة وكلمة التنبيه المقحمة بين الصفة وموصوفها لتاكيد معنى النداء وللعوض عما يستحقه اي من الاضافة وكثر النداء في القران على هذه الطريقة لان ما ناداه الله به عباده من اوامره ونواهيه ووعده ووعيده امور عظام وخطوب جسام يجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم اليها وهم عنها غافلون فاقتضت الحال ان ينادوا بالاكد الابلغ اعبدوا ربكم وحدوه قال ابن عباس رضي الله عنهما كل عبادة في القران فهو توحيد الذي خلقكم صفة موضحة مميزة لانهم كانوا يسمون الالهة اربابا والخلق ايجاد المعدوم على تقدير واستواء وعند المعتزلة ايجاد الشيء على تقدير واستواء وهذا بناء على ان المعدوم شيء عندهم لان الشيء ما صح ان يعلم ويخبر عنه عندهم وعندنا هو اسم للموجود خلقكم بالادغام ابو عمرو والذين من قبلكم احتج عليهم بانه خالقهم وخالق من قبلهم لانهم كانوا مقرين بذلك فقيل لهم اذ كنتم مقرين بانه خالقكم فاعبدوه ولا تعبدوا لعلكم تتقون اي اعبدوا على رجاء ان تتقوا فتنجوا بسببه ولعل للترجي والاطماع ولكنه اطماع من كريم فيجري مجرى وعد المحتوم

وفاؤه وبه قال سيبويه وقال قطرب هو بمعنى كي اي لكي تتقوا الذي جعل لكم الارض اي صير ومحل الذي نصب على المدح او رفع باضمار هو فراشا بساطا تقعدون عليها وتنامون وتتقلبون وهو مفعول ثان لجعل وليس فيه دليل على ان الارض مسطحة او كرية اذ الافتراش ممكن على التقديرين والسماء بناء سقفا كقوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهو مصدر سمي به المبني بقدرته وانزل من السماء ماء مطرا فاخرج به بالماء نعم خروج الثمرات بقدرته ومشيته وايجاده ولكن جعل الماء سببا في خروجها كماء الفحل في خلق الولد وهو قادر على انشاء الكل بلا سبب كما انشا نفوس الاسباب والمواد ولكن له في انشاء الاشياء مدرجا لها من حال الى حال وناقلا من مرتبة الى مرتبة حكما وعبرا للنظار يعيون الاستبصار ومن في من الثمرات للتبعيض او البيان رزقا مفعول له ان كانت للتبعيض ومفعول به لاخرج ان كانت للبيان وانما قيل الثمرات دون الثمر والثمار وان كان الثمر المخرج بماء السماء كثيرا لان المراد جماعة الثمرة ولان الجموع يتعاقب بعضها موقع بعض لالتقائهما في الجمعية لكم صفة جارية على الرزق ان اريد به العين وان جعل اسما للمعنى فهو مفعول به كانه قيل رزقا اياكم فلا تجعلوا لله اندادا هو متعلق بالامر اي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا لله اندادا لان اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا يجعل له ند ولا شريك ويجوز ان يكون الذي رفعا على الابتداء وخبره فلا تجعلوا ودخول الفاء عليه لان الكلام يتضمن الجزاء اي الذي حفكم بهذه الايات العظيمة للمثل المخالف المنادي ومعنى قولهم ليس لله ند ولا ضد نفي ما يسد مسده ونفي ما ينافيه وانتم تعلمون انها لا تخلق شيئا ولا ترزق والله